Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا اخترتُ عيشًا بينَ بينَ مُوَسَّطًا ولا كنتُ فيما أَبْتَغيه مُشاوِرا
ولكنْ هي الأقدار تجري بغير ما يريدُ الفتى جَرْيًا على الأمر قاسرا
فَتَجْعَلُ ليثَ الغابِ يتلو فُرانقًا وتتركُ صَقرَ الجوِّ يخشى القنابرا
وكَمْ أَقْدرَتْ من كان في الناس عاجزًا كما أَعْجَزَتْ من كانَ في الناس قادرا
وما المرءُ إلّا مجبرٌ في حياته وإنْ ظنَّ فيها أنَّهُ كان خائرا[1]
وُلِدنا وعِشْنا ثمَّ مُتْنا وكلُّ ذا على غير إذْنٍ جاءَ بلْ جاءَ دامِرا
أَجَلْ كنتُ من تَيْنِ الحياتين آخِذًا بواحدة تأبى القَسيمَ المُغايرا
وجادَلَني قومٌ بغيرِ دِراية ولستُ أبالي ذا العنادَ المكابرا
واسْأَلْ فأمنُنْ بالجوابِ تفضُّلاً سُؤالًا عن استعتابيَ الخِلَّ صادرا
أَأَنْتَ الذي فضَّلْتَ عيشًا مُعَيَّنًا لِنَفْسِكَ حتى كنتَ فيه المُشاورا
فصِرْتَ بهِ في القومِ شاعرَ مَجْدِهم إذا قلتَ شعرًا جئتَ بالشِّعْرِ ساحرا
إذا كان هذا هكذا منكَ واقعًا فقَدْ كنتَ في حسنِ اختيارك ماهرا
علامَ إذنْ تشكو وشكواك كلُّها كشكواي تُدمِي بالبكاءِ المحاجرا
ومن ذا الذي قد عاشَ في الناس راضيًا ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكرا
ولو كان عيشُ الناس وفْقَ اختيارِهم لما كنتَ تلقى شاكيًا أو مُخاطرا

* * *

لحَى الله دنيا كلُّنا من جرَائِها نخوضُ الرزايا راكبين الضرائرا
ونحنُ مدى الأيامِ نشكو بعيشِنا فسادَ نظامٍ يجعلُ الكَدَّ بائرا
نرى واحدًا يقتادُ ألفًا لعَيْشه وينظرُ للألفِ المسخَّرِ ساخرا
ولو وُزِنَتْ أعمالُهم باقتداره لكانَ بها كينونَةُ الصِّفرِ شاعرا

(١) خائرًا. مختارًا.